HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

ردودُ ابن هشام الأنصاريّ (761هـ) النّحويّة على البصريين في كتابه شرح اللَّمحة البدريّة في علم العربيّة ((دراسة نحويّة))

م.م. مُثنّى كاصد ثجيل عبيد[1]

[1] المُديريّة العام للتربية في محافظة البصرة، العراق.

بريد الكتروني: muthanarooneym@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(2); https://doi.org/10.53796/hnsj62/19

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/62/19

تاريخ الاستقبال: 2025/01/07م تاريخ القبول: 2025/01/15م تاريخ النشر: 2025/02/01م

المستخلص

هذا بحثٌ عنوانه (ردود ابن هشام الأنصاريّ على البصريين في كتابه شرح اللمحة البدريّة في علم العربية (دراسة نحويّة)) ، اقتصرت فيه على دراسة ردوده على علماء مدرسة البصرة ؛ لكثرة ما وجدت من ردود على النحويين وخصوصًا على أبي حيّان الأندلسي (745هـ) صاحب اللّمحة البدريّة ، وجمهور الكوفيين .

وقد قسّمتُ البحث على مبحثين ، الأوّل تحدّثتُ في القسم الأوّل بشيءٍ من الاختصار عن ابن هشام الأنصاريّ وكتابه شرح اللّمحة البدريّة في علم العربيّة ، والقسم الثاني في تعريف مصطلح الردود لغة واصطلاحًا ، ونشأة الردود وأسبابها . والمبحث الثاني جمعتُ فيه ردودَه على نحوي البصرة التي بلغت ستة ردودٍ رتبّتها حسب ترتيبها في كتابه ، ثمَّ درستها بطريقةٍ موضوعيّةٍ منصفةٍ ، وازنتُ فيها بين رأيهِ ورأي البصريين والآراء الأُخرى في المسألة نفسها وذلك بعرض الحجج النّقليّة والعقليّة كالمسموع عن الفُصحاء ، والقياس والتعّليل ، وما يتّصل بذلك من أمورٍ تُعين على التّرجيح كالمعنى وموافقته له . واتبعتُ ذلك بخاتمةٍ ضمَّنتُها خلاصةَ البحث ، يليها هوامش البحث ومصادرهُ .

الكلمات المفتاحية: الرّدود ، ابن هشام ، البصريين ، شرح اللّمحة .

RESEARCH TITLE

The grammatical responses of Ibn Hisham al-Ansari (671 AH) to the Basrans in his book Sharh al-Lamaha al-Badriyya in the science of Arabic ((a grammatical study))

Asst.teacher. Muthanna kasid thejil Obaid[1]

[1] General Directorate of Education in Basra Governorate
muthanarooneym@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(2); https://doi.org/10.53796/hnsj62/19
Arabic Scientific Research Identifier: arsri.org/10000/62/19

Received at 07/01/2025 **Accepted at 15/01/2025** **Published at 01/02/2025**

Abstract

This is a research entitled (Replies of Ibn Hisham Al-Ansari to the Basrans in his book Sharh Al-Lamaha Al-Badriyya fi Ilm Al-Arabiya), in which it was limited to studying his responses to the scholars of the Basra School; Due to the large number of responses I found to the grammarians, especially to Abi Hayyan Al-Andalusi (745 AH), the author of Al-Lamaha Al-Badriyah , and the fans of the Kufans.

I divided the research into two sections, the first in which I talked in the first section with some brevity on Ibn Hisham Al-Ansari and his book Sharh al-Lamaha al-Badriyya in the science of Arabic, and the second section in defining the term refutations linguistically and idiomatically, and the origin and causes of refutations, and its pronunciation in refutation. In the second section, I collected his responses to Basra grammar, which amounted to sex responses, arranged according to their order in his book, and then studied them in an objective and fair way, and balanced between his opinion and the opinion of the Basrans and other opinions on the same issue by presenting the textual and mental arguments such as what is heard about the eloquent, analogy and reasoning, and what is related to that. Among the things that help in weighting, such as the meaning and its agreement with it.

Key Words: Responses, Ibn Hisham, Al-Basran, Sharh Al-Lahma.

المقدّمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين والحمد حقّه كما يستحقّه حمدًا كثيرًا دائمًا وصلاته وسلامه على خاتم الأنبياء والمُرسلين أبي القاسم محمد ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين .

أمّا بعدُ .....

إنَّ الخلافَ النّحويَّ ظهر مبكرًا مع نشأة النحو العربي ، ولا سيما عند استخلاص الظّاهر النحوية وتقعيدها ، فقد طوّر ذلك الخلاف بين نحوي المدرستين ، فضلًا عن علماء المدرسة الواحدة ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى طريقة جمع اللغة والأخذ من الإعراب ، فالبصريون أخذوا اللغة من بوادي نجد والحجاز ، والكوفيون أخذوا اللغة من عموم القبائل العربية .

فالبصريون يفسرون الظواهر اللغوية في القرآن الكريم بأفصح لغات العرب وهم يعدّون الذي لا يأتي على القياس ممّا يُسمع أو يحفظ لا يُقاس عليه ، في حين أنَّ الكوفيين يسمعون اللغة أكثر مما يقيسون . وأيضًا هناك تفاوت في القدرة على الاستنباط بين علماء المدرستين ، كل هذا أدّى إلى ظهور الخلافات النحوية وتطورها في الدرس النّحوي .

وقد ضمَّ كتاب شرح اللمحة البدرية كثير من الخلافات النحوية بين علماء المدرستين ، أو علماء المدرسة الواحدة . وهذه الخلافات تدلُّ على أنَّ النّظرة إلى المسائل النحوية لم تكن نظرة سطحية ، بل كانت نظرة تدلُّ على الدقة والفهم والدليل والحجّة الواضحة .

وفي هذا البحث ناقشتُ ستَ مسائل رد فيها ابن هشام الأنصاري على علماء مدرسة البصرة ، بعد أنْ أورد آراء البصريين وحججهم مقابل آراء الكوفيين وحججهم في كل مسألة ، ثُمّ التفتيش عن هذه الآراء في كُتب الفريقين ولا سيما المصادر الأولى لهاتين المدرستين ، وترجيح ما هو راجح من آرائهم متوخي الموضوعية والإنصاف في معرفة حقيقة تلك المسألة .

المبحث الأوّل .

أوّلًا: ابن هشام الأنصاريّ وكتابه شرح اللُّمحة البدريّة في علم العربيّة .

اسمهُ ونسبهُ :

هو عبد الله بن يُوسف بن هشام الأنصاريّ [1] ، لقّب بجمال الدّين ، وقد أجمعتْ على ذلك كُتب التّراجمِ [2] إلّا أنّهُ عُرِف واشتهر بالكُنية الأخيرة بابن هشام [3] .

وقد ذكر بعضُ المُترجمين في سلسلةِ نسبهِ أنّهُ الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، المصريّ ، الحنبليّ [4] . فالأنصاريّ نسبةً إلى قومهِ الأنصار ، والخزرجيّ نسبةً إلى قبيلةِ الخزرج من الأنصار ، والمصريّ نسبةً إلى مصر ، التي ولد فيها ، وعاش بها ، وفيها مات ودُفن ، أمّا الحنبليّ فالمذهب الذي كان عليهِ .

وتذكر بعضُ المصادر في نسبتهِ الشّافعيّ ثُمَّ الحنبليّ ؛ لأنّهُ تمذهب بالمذهب الشّافعيّ ثمَّ تحنبل ، واستقرَّ على المذهب الحنبليّ [5] .

مولدهُ ونشأتهُ :

ولِد ابنُ هشام في عام ثمانٍ وسبعمائة من الهجرة ، المُوافق سنة تسع وثلاثمائة من الميلاد ، أي في بداية القرن الثامن الهجري [6] .

نشأ ابن هشام نشأةً علميّةً منذ نعومة أظافره ، ساعدهُ على ذلك المناخ العلميّ الذي نشأ فيه ، فقد مضى معظم حياته في القاهرة التي كانتْ في القرن السّابع الهجريّ مركز الرّيادة العلميّة ، فزخرت القاهرةُ بالعلماء والأدباء ، وأصبحتْ منارَ العلمِ ومركزًا يقصدونها من كل مكان ، فطفق ابنُ هشام يرتشفُ العلمَ على أيدِ ثلةٍ من أشهر علماء عصرهِ في شتّى العلومِ من نحو ، وصرفٍ ، وفقهٍ ، وقراءةٍ ، وتفسيرٍ ، ولغةٍ ، وأدبٍ حتّى أتقنها . ساعدهُ على ذلك ما فُطِر عليه من شمائل وشيم ، فقد عُرِف بالتّواضعِ ، والشّفقةِ ، ورقّةِ القلبِ . كان عظيمًا في نفسهِ ، غير متكسّبٍ بعلمهِ يتمتّع بذكاءٍ حادٍ ، وذاكرةٍ قويةٍ ، وغيرها من الصّفات التي جعلتهُ مُتميّزًا في شتّى العلومِ [7] .

شيوخهُ وتلاميذهُ :

تلقّى علومَ العربيّةِ على أيدي علماء بارزين ، منهم : تاج الدّين الفاكهانيّ (ت 731هـ) الذي قرأ عليه (شرح الإشارة) في النّحو [8] ، وبدر الدّين بن جماعة (ت 733 هـ) الذي أخذ عنه العربيّة [9] ، وابن المرحِّل شهاب الدّين عبد اللّطيف (ت 746 هـ) [10] ، وأبي حيّان الأندلسيّ (ت 745 هـ) [11] ، وتاج الدّين التبريزيّ (ت 746 هـ) [12] ، وشمس الدّين بن السّراج (ت 746 هـ) [13] . ومن تلاميذه البارزين : نور الدّين البالسيّ (ت 767 هـ) [14] ، وجمال الدّين النويريّ (ت 786 هـ) [15] ، وجمال الدّين اللّخميّ (ت 791 هـ) [16] ، وابن الفرات المالكيّ (ت 794 هـ) [17] ، و محب الدّين بن هشام ولده (ت 799 هـ) [18] ، وابن إسحاق الدّجويّ (ت 803 هـ) [19] ، وغيرهم.

مؤلفاتهُ :

خلّف لنا ابن هشام آثارًا ومؤلفات وصلت إلى حوالي خمسين كتابًا ، وهي بين متنٍ وشرحٍ وكتابٍ ورسالةٍ . قال الشّيخ الأزهريّ : ((لهُ من المصنّفات : المُغني ، والتّوضيح ، وعمدة الطّالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب في مجلدين ، وشرح التّسهيل ، ... والشّذوذ والقطر وشرحهما ، وشرح لمحة أبي حيّان ، وشرح بانت سُعاد ، والجامع الصّغير ، وغير ذلك)) [20] .

كما ألّف ابن هشام رسائل نحويّة متنوعة في غاية الإفادة ، منها : أنتَ أعلم ومالك ، وإنَّ رحمة الله قريبٌ من المحسنين ، وإنَّما ، وتوجيه النّصب في قولهم : (فضلًا ، ولغةً ، واصطلاحًا ، وخلافًا ، وأيضًا ، وهلّم جرًّا) ، وشروط التّنازع ، وغير ذلك [21] .

وفاته :

توفي ابن هشام في الخامس من ذي القعدة من عام واحد وستين وسبعمائة من الهجرة في القاهرة ، ودُفن في مقبرة الصّوفيّة بمصر [22] .

كتابه شرح اللمحة البدريّة في علم العربيّة .

هو كتابٌ نحوي يشرحُ فيه كتاب أبي حيّان الأندلسيّ (اللّمحة البدريّة في علم العربيّة) ، وقد بيّن الغرض من شرحه بقوله : ((هذه نكتٌ حررتُها على اللّمحة البدريّة في علم العربيّة مكملة من أبوابها من نقصٍ ، ومسيلة أذيالها ما قلّص ، ومستهوية لواضعها من أولي الألباب دعاء يُستجاب ، وثناء يستطاب والله المسئول منه حسن التّوفيق ، وأنْ يسلكَ بنا إلى الخيرات أسهل طريق بمنّه وكرمه)) [23] .

سار ابن هشام في شرحه على تبويب أبي حيّان الأندلسيّ ، فبدأ بالمقدّمة وفيها حديث موجز عن الإعراب ، وألقابه

، وأنواع المعربات وأحكام إعرابها ، ثمَّ تأتي الأبوابُ السّبعة مرتبة حسب الترتيب الآتي : " باب النكرة والمعرفة ، وباب المرفوعات ، وباب المنصوبات ، وباب المجرورات ، وباب التوابع ، وباب الفعل وأنواعه ووجوه إعراب وبنائه ، وباب ما لا ينصرف " .

وفي خاتمة الكتاب فصول مقتضبة عن :

أ ـ تأنيث الفعل ومواضع ذلك .

ب ـ البناء : حدّه وأنواع المبنيات .

ج ـ الوقف .

ويعدُّ هذا الكتاب مصدرًا للوقوف على نقد ابن هشام لأبي حيّان ، ومخالفته لهُ ، فلا تكاد ترى صفحةً من صفحاته إلّا وفيها اعتراض عليه ، وقد تنوعت تلك الاعتراضات ، فمنها اعتراضات على منهج أبي حيّان وأسلوبه ، ومنها على آرائه وحدوده ، وغيرها .

ثانيًا : الرّدود النّحويّة .

الرَّد في اللُّغة .

هو من ((صرف الشّيء ورجعهُ)) [24] . قال الخليل : ((الرّدُّ مصدر رددتُ الشّيء ، وردود الدّراهم واحدها ردَّ ، وهو ما زُيّف فرُدَّ على ناقدهِ بعدما أخذه منه ، والرَّدُّ ما صار عمادًا للشيءِ الذي تدفعه وتردَّهُ)) [25] . وقال ابن فارس : ((الرَّاء والدَّال أصلُ مُنقاس ، وهو رجع الشّيءِ)) [26] . والرَّدُ مصدر رددتُ الشّيء ، وردَّ يُردُّ ردًّا ومردًّا وترددًا ، صرفه [27] . والاسم منه (الرَّدَّةُ) ، ومنهُ الرَّدَّة عن الإسلام أي الرجوع منه [28] .

يتَّضح مما سبق إنَّ الرَّدَّ هو إرجاع الشَّيءِ ، وصرفه أي تحويله من صفةٍ إلى صفةٍ أخرى ، وهو أيضًا عدم قبول الشّيءِ وتخطئتهِ .

الرَّد في الاصطلاح .

حدّهُ الشَّريف الجرجانيّ بقوله : ((صرف ما فضل عن فرض ذوي الفروض ولا مستحقَّ لهُ من العصبات إليهم بقدر حقوقهم)) [29] . وفي هذا الحد نوعٌ من الغموض ، فهو عندما يقول صرف ما فضّل عن ذوي القروض ، كأنَّهُ يقصد بذلك ما يخصُّ بعض الأمور العقائديّة . إلَّا أنّهُ يبدو قريبًا بعض الشّيء من المعنى اللُّغوي : ((صرف الشّيءِ ورجعه)) [30] .

ويمكن القول إنَّ الرَّد في الدَّرس النّحوي : هو مخالفة نحوي لنحوي آخر ، أو معارضته وردَّهُ عن الجهة التي ذهب إليها إلى جهةٍ أُخرى على حسب وجهة نظر النّحوي المُعارض .

نشأة الرّدود النّحويّة وأسبابُها .

إنَّ ظاهرة الرّدود النّحويّة لم تكنْ جديدةً ، بل ظهرتْ ملامحُها منذ بداية حركة التّأليف في النّحو العربي ، ونشأتْ بسبب اختلاف قواعد العلماء في جمع اللُّغة ، وتقعيد أنظمتها وبذلك اختلفتْ وجهات نظرهم إلى المسألة الواحدة ، ومن أهم أسباب ظهور الرُّدود في النّحو العربيّ :

1ـ اختلاف العلماء في وجهات نظرهم إلى أصول الصّناعة ، وذلك أنْ يقدّموا السّماع على القياس أو بالعكس ، وما

الاختلاف الحاصل بين مدرستي البصرة والكوفة إلّا نتاج هذا الاختلاف [31] .

2ـ تعدد اللّهجات العربيّة واختلافها وتفاوتها بالفصاحة ؛ لأنَّ من القبائل خالط غير العرب فتأثّر بلغاتهم [32] .

3ـ التّنافس الشديد بين النّحويين كان عاملًا من عوامل ظهور هذا الفن ، فأخذ كل منافس التّنقيب عن حججه ؛ اظهارًا لقدرته العلميّة .

4ـ التّعصب للرأي ، ويرجع إلى التّلذذ بالانتصار على الخصم ، وإنْ كان هذا التّعصبُ على خطأ ، ومنهُ ما دار بين سيبويه والكسائيّ (ت 189 هـ) في المسألة الزنبوريّة [33] .

المبحث الثاني .

المسالة الأولى : علامة نصب جمع المؤنث السّالم .

ذهب الأخفش (ت 215 هـ) إلى أنَّ كسرة جمع المؤنث السّالم هي كسرة بناء لا إعراب ، قال ابن جنّي (ت 392 هـ) ناقِلًا مذهبه : ((ألا ترى أنَّ أبا الحسن وأبا العبّاس ومن قال بقولهما ذهبا إلى أنَّ كسرة التّأنيث في موضع النّصب أنَّما هي علامة بناء لا حركة إعراب)) [34] . وقد ردَّ ابن هشام ما ذهب إليه الأخفش بقوله : ((وهذا لا وجه له ، فما جُمع بألف وتاء مزيدتين ينصب بالكسرة نحو : رأيتُ الهنداتِ)) [35] .

اختلف النّحويون في علامة نصب جمع المؤنث السالم ، ولهم فيه مذاهب :

1ـ ذهب جمهور البصريين [36] إلى أنَّ جمع المؤنث السّالم يُنصب ويجر بالكسرة ، كقولك : رأيتُ مسلماتٍ ، ومررتُ بمسلماتٍ ، وإنَّما كان ذلك لأنَّ منصوب جمع المُذكر السّالم محمول على مجروره ، فكذلك جمع المؤنث السّالم ، قال سيبويه : ((وقد جعلوا تاء الجمع في الجر والنّصب مكسورة ؛ وذلك لأنَّهم جعلوا التّاء هي حرف الإعراب كالواو والياء)) [37] .

2ـ ذهب الكوفيون [38] إلى جواز نصبه بالفتحة مطلقًا سواء كان صحيحًا ، أم معتلًّا رُدَّت إليه اللّام ، أم لم تُرد ، قال الفرّاء : ((وكذلك قولهم : الثّبات ، واللُّغات ربما أعربوا التّاء منها بالنّصب ، والخفض ، وهي تاء جماع)) [39] .

واستدلُّوا على صحّة مذهبهم بدليلين :

أ ـ وقوعه في الشّعر ، كقول الشّاعر [من الطويل]

فَلَمَّا جَلَاهَا بالأيّامِ تَحَيَّرَتْ ثُبَاتًا عَلَيْهَا ذُلُّها واكْتِئَابِهَا . [40]

ب ـ وقوعه في النّثر، ومنه حكاية الكِسائيّ عن العرب : ((سمعتُ لغاتَهم)) ، وقول العرب : استأصلَ اللهُ عرقاتَهم [41].

وقد ردَّ البصريون ما احتجَّ به الكوفيون ، قال ابن جنّي في قول العرب : استأصلَ اللهُ عِرقاتَهم : ((والمحفوظ في هذا قول أبي عمرو لأبي خيرة ، وقد قال : استأصلَ اللهُ عِرقاتَهم ـ بنصب التّاء ـ هيهات أبا خيرة لانَ جلدك ! ثمَّ رواها أبو عمرو فيما بعد)) [42] .

أمَّا قول الشّاعر وقول العرب : سمعتُ لغاتَهم ، فقد قال ابن يعيش : ((وحكوا أيضًا (سمعتُ لغاتَهم) ولا حجةَ لهم في ذلك ؛ لاجتمال أنْ يكونَ لغات وثبات واحدًا ، ، فأصل ثبة : ثبوة ، وأصل لغة : لغوة ، مثل : نقرة وثغرة ، وإنْ كان استعمالها بحذف اللّام إلّا انَّهم تموها كقولهم : حلاة وحلى ، ومهاة ومهى)) [43] .

3ـ ذهب هشام الضّرير (ت 209 هـ) إلى جواز نصبه بالفتحة إذا كان معتلًّا لم تُرد إليه اللّام المحذوفة ، نحو لُغات ،

وثبات ، في جمع لغة ، وثبة ، وبالكسرة إذا كان مفردًا صحيحًا ، قال أبو حيّان ناقلًا ما ذهب إليه : ((وقال هشام : حكى الكسائيّ : سمعتُ لغاتَهم ، قال : وهذا في النّاقص ، ولا يجوز من هذا شيءٌ عند البصريين ؛ لأنَّه لا فرقَ بين النّاقص والتّام)) [44] . ومن ذهب هذا المذهب ابن مالك (ت 672 هـ) [45] ، وابن عقيل (ت 769 هـ) [46] ، والأزهري (ت 905 هـ) [47] .

واحتجُّوا لمذهب بأمرين [48] ، الأوّل : مُشابهتهُ المفرد ؛ لأنَّه لم يجرِ مجرى الجموع في ردِّ الشّيءِ إلى أصلهِ ، فأشبه في ذلك (قُضاة) في أنَّهُ جمعٌ في آخره تاءٌ ، ولم تُرد إليه لامه المحذوفة . والثّاني : أنَّ النّصب فيه بالفتح كما هو أصله ، إنَّما كان جبرًا من حذف لامه .

وبعد عرض هذه الآراء وحججهم يمكن القول بأنَّ مذهب البصريين هو الأرجح لدي ؛ لأنَّهُ لو أُعرِب جمع المؤنث السّالم بثلاث حركات وهو فرع كان أوسع من الأصل .

المسألة الثّانية : إعراب المُثنّى وجمع المُذكّر السّالم .

ذهب قطرب (ت 206 هـ) إلى أنَّ الألف والواو والياء في المثنى والجمع هي الإعراب نفسه ، قال ابن الأنباري (ت 577 هـ) : ((ذهب الكوفيون إلى أنَّ الألف والواو والياء في التّثنية والجمع بمنزلة الفتحة والضّمّة والكسرة في أنَّها إعراب ، وإليه ذهب قُطرُب بن المُستنير)) [49] . وهو مذهب الكوفيين [50] . وقد ردَّ ابن هشام ما ذهب إليه قُطرب بقوله : ((ويردَّهُ أنَّ الإعراب إذا قدِّر سقوطه لم يخل بالكلمة ، وهذه الحروف إذا سقطت اختلّت الكلمة ؛ ولأنَّها دالة على التّثنية أو الجمع فلا تدلُّ على الإعراب ، لأنَّ دلالة الحرف في وقتٍ واحدٍ على معنيين غير معهود)) [51] .

وهناك مذاهبٌ أخرى في إعرابهما ، منها :

1ـ ذهب جمهور البصريين [52] إلى أنَّ الألف والواو والياء في المثنّى وجمع المذكّر السّالم حروف إعراب وليستْ إعراب ، قال سيبويه : ((واعلم أنّك إذا ثنّيت الواحد لحقتهُ زيادتان الأولى منهما حرف المد واللّين ، وهو حرف الإعراب غير متحرّك ولا منون)) [53] .

واستدلّوا على مذهبهم بما يأتي :

أ ـ إنّه اسم معرب ، ولكل معرب حرف إعراب كبقية الأسماء ، فالإعراب غير المُعرب والمعرب هو الذي يقوم به الإعراب ومحل الشيء غير ذلك الشيءِ [54] .

ب ـ إنَّ الألف والواو والياء جاءت للدلالة على التّثنية والجمع فصارت من تمام الكلمة كالتّاء في (نائمة) والألف في (عبلى) ، وكما أنّ الألف والتّاء حرفا إعراب فكذلك هذه [55] .

ج ـ إنَّ الألف والنّون يحذفان عند التّرخيم ؛ لأنَّ حكم التّرخيم أنْ يُحذف حرف الإعراب منه ، وإذا ثبُت أنَّها حروف إعراب فالإعراب فيها مقدّر [56] .

2ـ ذهب الأخفش إلى أنَّ حرفي التّثنية والجمع ليسا بإعراب ، ولكنّهما دليل إعراب مقدّر قبل دخول ألف التّثنية وواو الجمع ويائهما ، إذ قال : ((وجعلتَ الياء للنصبِ والجرِّ ، نحو : العالمينَ والمتّقينَ ، فنصبهما وجرّهما سواء ، كما جعلت نصب الاثنين وجرّهما سواء ، ولكنّ كسر ما قبل ياء الجميع ، وفتح ما قبل ياء الاثنين ، ليفرّق ما بين الاثنين والجميع ، وجعل الرّفع بالواو ليكون علامة للرفع ، وجعل رفع الاثنين بالألف)) [57] . وتابعه في هذا الرأي : المبرّد (ت 286 هـ) [58] . ونُسب هذا الرأي للمازني (ت 154 هـ) [59] .

وحجّتهم في ذلك : إنَّ حروف التّثنية والجمع إمّا أنْ تكونَ إعرابًا ، وإمّا حروف إعراب ، وإمّا دوال على الإعراب ،

فلو كانت إعرابًا لما سببتْ إشكالًا في معنى الكلمة بإسقاطها ، ولو كانتْ حروف إعراب لما كانتْ دوال على الإعراب ، كالدّال من سعيدٍ في قولنا : (وصل سعيدٌ) من غير حركة ، فدلّ ذلك على أنّها دوال على الإعراب ، فلو قلت : ((رجُلان)) عُلم أنّه رفع [60] .

وقد ردَّ ابن مالك حجتهم من ثلاثة أوجه : ((أحدهما : أنَّ الحروف المتجددة للتثنية والجمع مكملة للاسم ، إذ هي مزيدة في آخره لمعنى لا يُفهم ، كألف التّأنيث وتائه وياء النّسب ، فكما لم يكن ما قبل هذه محلًّا للإعراب ، كذلك لا يكون ما قبل الأحرف الثّلاثة محلًّا لهُ ، إذ الإعراب لا يكون إلّا آخرًا ، الثّاني : أنَّ الإعراب لو كان مقدّرًا قبلها لم يحتج إلى تغييرها ، كما لم يحتج إلى تغيير بعد الإعراب المقدّر قبل ياء المتكلّم ، وفي ألف مقصوره ، والثّالث : أنَّ الإعراب إنّما جيء بهِ للدلالة على ما يحدث بالعامل ، والحروف المذكورة محصلة لذلك فلا عدولَ عنها)) [61] .

3ـ ذهب الجرميّ (ت 255 هـ) إلى أنَّ الألف والواو والياء حروف الإعراب ، وأنَّ انقلابها هو الإعراب ، قال المبرّد ناقلًا مذهبه : ((وكان الجرميّ يزعم أنّ الألف حرف الإعراب ، كما قال سيبويه ، وكان يزعم أنَّ انقلابها هو الإعراب)) [62] .

وقد رُدَّ رأي الجرميّ من أوجهٍ :

أ ـ إنَّ الانقلاب لو كان إعرابًا لم يكن في المُثنّى والمجموع رفع ؛ لأنّه لا انقلابَ معها [63] .

ب ـ إنَّ القول بذلك يستلزم مخالفة النّظائر ؛ إذ ليس في المعربات غير المُثنّى والمجموع على حده ما ترك العلامة له العلامة ، وما أفضى إلى مخالفة النظائر دون ضرورة فمتروك [64] .

ج ـ إنَّ هذا يدلُّ على أنَّ الجرميّ يعدُّ الإعراب عاملًا معنويًا ، وهو خلاف مذهبه في إعراب المفرد [65] .

4ـ وحُكي عن أبي إسحاق الزّجّاج (ت 310 هـ) أنَّ التّثنية والجمع مبنيان ؛ لأنَّ هذه الحروف أُضيفت على بناء المفرد ، قال ابن الأنباريّ :((وحُكي عن أبي إسحاق الزَّجّاج أنَّ التّثنية والجمع مبنيان وهو خلاف الإجماع)) [66]

وبعد عرض هذه الآراء يمكن القول بأنّ رأي قطرب والكوفيين هو الصحيح ؛ لأنَّها ذات حركات طويلة وليست من الصّوامت ، لذلك سوّغ لها أنْ تكون حركة إعراب ، فتكون الألف للرفع في المُثنّى والواو في جمع المذكّر السّالم والياء حركة لنصبهما وجرَّهما .

المسألة الثّالثة : أداة التّعريف (أل) .

ذهب الخليل (ت 174 هـ) إلى أنَّ (أل) كلُّها هي أداة التّعريف ، وأنّ الهمزة فيها للقطع وأصلية ، فهي عندهُ بمنزلة الحرف الواحد وقد وصلت لكثرة الاستعمال ، قال سيبويه (ت 180 هـ) : ((وزعم الخليل أنّ الألف واللّام اللّتين يعرّفون بهما حرف واحد كقد ، وأنْ ليستْ واحدة منهما منفصلة من الأخرى كانفصال ألف الاستفهام في قوله : أُريدُ ، ولكنّ الألف كألف أيْمُ اللهِ ، وهي موصولة كما أنَّ ألف أيْمِ موصولة)) [67] . وقد ردَّ ابن هشام مذهب الخليل ، وقال : ((والصّحيح أنَّ حرف التّعريف هو اللّام فقط ، والهمزة همزة وصل ثبتتْ بالابتداء ، وتُحذف في الدَّرج على قياس همزات الوصل ، فلا ينبغي العدول عن هذا إلّا بدليل)) [68] .

اختلف النّحويون في (أل) التّعريف هل هي أداة التّعريف بأكملها أو أنَّ (أل) دون الهمزة هي أداة التّعريف ، ثم اختلف القائلون بأنَّ (أل) هي أداة التّعريف بنوع همزتها هل هي همزة أصلية أم زائدة ؟ وهل هي قطع أم وصل وانقسموا على مذاهب :

1ـ ذهب سيبويه إلى أنَّ (أل) كلُّها هي أداة التّعريف ، وأنَّ همزتها أصلية ، إذ قال : ((وتكون موصولة في الحرف الذي تُعرَّفُ بهِ الأسماء ، والحرف الذي تُعرّف به الأسماء هو الحرف الذي في قولك : القومُ والرّجلُ والنّاسُ ، وإنَّما هي حرف بمنزلة قد وسوف ..... ألا ترى أنَّ الرّجل إذا نَسِي فتذكّر ولم يرد أنْ يقطع يقول : أَلِي ، كما يقول : قَدِي)) [69] . وقال في موضع آخر : ((وأل تعرِّف الاسم في قولك : القومُ ، والرّجلُ)) [70] . وما يُلاحظ على قولي سيبويه أنّ مذهبه هو نفس مذهب الخليل . ووافقه : ابن جنّي [71] ، وابن كيسان (ت 299 هـ) [72] ، وابن مالك [73] ، والمراديّ (ت 749 هـ) [74] .

واستدلُّوا على صحة مذهبهم بما يأتي :

أ ـ أنَّهم قد أثبتوا هذه الهمزة ، بحيث تحذف همزات الوصل البتة ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ **آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ** ﴾ [75] ، وقوله : ﴿ **آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ** ﴾ [76] ، ونحو قولهم في القسم (أفألله) [77] .

ب ـ أنَّه يُوقف عليها عند التّذكير ، فيقول الرّجل : إلى ، ثمَّ يتذكّر ما فيه الألف واللّام كالكتاب [78] .

ج ـ أنَّ اللّام لا تنفصل عن الهمزة ، ولا تنفصل الهمزة عنها كالقاف من (قد) مع الدّال منها ، وبقطعها في الابتداء نحو قولك مبتدئًا في الدّرج لكثرة الاستعمال [79] .

2ـ ذهب المبرِّد إلى أنَّ (أل) هي أداة التّعريف ، وأنَّ همزتها همزة وصل زيّدت على (اللّام) ، إذ قال : ((ومن ألفات الوصل الألف التي تلحق اللّام للتعريف ، وإنَّما زيدت على اللّام ؛ لأنَّ اللّام منفصلة ممّا بعدها ، فجعلت معها اسمًا واحدًا بمنزلة (قد))) [80] .

3ـ وذهب ابن السّرّاج (ت 316 هـ) إلى أنَّ اللّام وحدها هي أداة التعريف ، إذ قال : ((واعلم : أنَّ الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع أمّا أنْ يدخل على الاسم وحده مثل : الرّجل والغلام ، فاللّام أحدث معنى التّعريف ، وقد كان رجل وغلام نكرتين)) [81] . واختار هذا المذهب الزّمخشري (ت 538 هـ) [82] ، وابن يعيش (ت 643 هـ) [83] ، وابن الحاجب (ت 646 هـ) [84] ، وابن عصفور (ت 669 هـ) [85] ، والرّضي (ت 686 هـ) [86] .

واستدلَّ أصحاب هذا المذهب على صحة مذهبهم وفساد مذهب الخليل وسيبويه بما يأتي :

أـ إنَّ حرف التّعريف تخالف التّنوين ؛ لأنَّ التّنوين دليل على التّنكير ، كما أنَّ هذا الحرف دليل التّعريف ، فكما أنَّ التّنوين في آخر الاسم عبارة عن حرف واحد ، فكذلك يكون حرف التّعريف في أوله [87] .

ب ـ إنَّ اللّام توجد في أماكن كثيرة وحدها تدلُّ على هذه المعاني ، نحو لام المُلك ، ولام القسم ، ولام الاستحقاق ، ولم توجد ألف الوصل تدلُّ على معنًى في كلام العرب ، وكذلك لم توجد في شيء تكون فيه من أصل الكلمة [88].

ويمكن القول إنَّ مذهب ابن السّرّاج ومن تبعه هو الرّاجع لدي ؛ لأنَّ الهمزة تسقط في الدرج ولا يبقى سوى اللّام ، وهي أيضًا ليست من أصل الكلمة ، وقد سمّيت وصلًا ؛ لأنَّها تُساعد اللسان إلى النّطف بالسّاكن .

المسألة الرَّابعة : مجيء الحال معرفة .

ذهب يونس بن حبيب (ت 182 هـ) إلى جواز تعريف الحال مطلقًا بلا تأويل ، قال السيوطي (ت 911 هـ) ناقلًا ما ذهب إليه : ((وجوّز يونس والبغداديون تعريفها نحو : جاءَ زيدٌ الرّاكبَ ، قياسًا على الخبر وعلى ما سُمع من ذلك)) [89] . ونسب هذا الرأي للبغداديين [90] . وقد ردَّ ابن هشام ما ذهب إليه يونس بن حبيب ، بقوله : ((وهذا مردودٌ من وجهين ، أحدهما : أنَّه قاس على الشَّاذ ، وإنَّما يُقاس على الأعمِّ الأغلب ، والثّاني : أنَّهم إنَّما عرّفوا هذه الألفاظ ؛

لأنَّ الحال في الحقيقة أسماء كانت عاملة فيها ثُمَّ حُذفت وأُقيمت هي مقامها ، والأصل : أرسلها معتركةً العِراك)) [91] .

وقد اعتمد يونس في قوله على السّماع ، فقد جاءت الحال معرفة بالألف واللّام ، ومن ذلك قول بعض العرب : مررتُ بهم الجمّاءَ الغفيرَ ، وقول الشّاعر [من الطّويل] :

فأرسَلَهَا العِرَاكَ وَلم يذُدْهَا وَلم يُشفِقْ عَلى بَعضِ الدِّجَالِ . [92]

وكذلك اعتماده على القياس ، فقد قاس الحال معرفة على مجيء الخبر معرفة [93] .

في حين ذهب جمهور النّحويين [94] إلى أنَّ الحال لا تأتي معرفةً ، وما ورد منها معرّفًا في اللفظ فهو منكرًا معنًى ، قال سيبويه : ((لا يجوز للمعرفة أنْ تكون حالًا كما تكون النّكرة ، فتلتبس بالنّكرة . ولو جاز ذلك لقلت : هذا أخوك عبدَ الله ، إذا كان عبد اسمه الذي يُعرف به . وهذا كلام خبيث يوضع في غير موضعه)) [95] .

يرى الباحث أنَّ الرّاجح في هذه المسألة هو مذهب جمهور النّحويين ؛ لأنَّ وقوع الحال معرفة لا يؤدّي المعنى الذي نريده من استخدامها نكرة ، وأنَّ قياس جواز مجيء الحال معرفة على مجيء الخبر معرفة مردود بأنَّ مجيء الخبر معرفة مطّرد ، في حين لا يطّرد مجيء الحال معرفة .

المسألة الخامسة : عطف البيان معرفة .

ذهب جمهور البصريين [96] إلى أنَّ عطف البيان يجب أنْ يأتي معرفةً تابعًا لمعرفةٍ ، قال السّيوطيّ ناقلًا مذهبهم : ((ومنع البصرية جريانه على النّكرة ، قالوا : لا يجري إلَّا في المعارف كذا نقلهُ عنهم الشّلوبين)) [97].

وقد ردَّ ابن هشام ما ذهب إليه البصريون ، بقوله : ((وليس قول من منع ذلك بشيءٍ ؛ لأنَّ النّكرة تقبل التّخصيص بالجامد ، كما تقبل المعرفة التّوضيح بهِ)) [98] .

وقد احتجَّ جمهور البصريين بأنَّ الغرض في عطف البيان إيضاح الاسم المتبوع وتبينه ، والنكرة لا يصحُّ أنْ يُبيّنَ بها غيرها ؛ لأنَّها مجهولة المعنى ، ولا يُبيّن مجهول بمجهول [99] .

في حين ذهب جمهور الكوفيين [100] إلى جواز أنْ يكون عطف البيان نكرة تابعًا لنكرة ، قال السّيوطيّ : ((وذهب الكوفيون والفارسيّ والزّمخشريّ إلى جواز تنكيرهما)) [101] . ووافقهم : الفارسي (ت 377 هـ) [102] ، وابن جنّي [103] ، والزّمخشريّ [104] ، وابن عصفور [105] ، وابن مالك [106] ، وابن النّاظم (ت 686 هـ) [107] .

وقد احتجَّ الكوفيون بالسّماع ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا** ﴾ [108] ، فجاءت (طعامُ مساكين) وهو نكرة عطف بيان لنكرة وهي (كفّارة) [109] . أمَّا القياس : فإنَّ الحاجة لعطف البيان في النّكرة أكثر منها في المعرفة ؛ لأنَّ النّكرة يلزمها الإبهام بحق الأصل ، فهي أكثر حاجة إلى ما يُبينها من المعرفة ، فتخصيص المعرفة بالبيان خلاف مقتضى القياس [110] ، وأيضًا العطف كالنّعت ، وليس بينهما إلّا الجمود والاشتقاق ، والنّعت في النّعت سائغ اتّفاقًا ، فكذلك ينبغي في العطف [111] .

والذي يراه الباحثُ أنّ مذهب الكوفيين ومن وافقهم هو الصحيح ؛ لأنَّ عطف البيان يكونُ أعرف من المعطوف عليه ، ومع ذلك يجوز تنكيره مع متبوعه ، فقد أورد القائلون أدلّةً سماعيّة من القرآن تُثبتُ صحّة مذهبهم ، كما أنَّ النّكرة تخصص متبوعها ، والتّخصيص نوعُ من البيان والإيضاح .

المسألة السّادِسة : نوع (ما) التّعجبيّة .

ذهب الأخفش في أحد أقواله إلى أنَّ (ما) التّعجبيّة موصولة وما بعدها صلة لها لا محل لها من الإعراب ، والخبر محذوف وجوبًا ، قال ابن السّرّاج ناقلًا مذهبه : ((وقال الأخفش إذا قلت : ما أحسنَ زيدًا ، فـ (ما) في موضع الذي ، وأحسنَ زيدًا صلتها ، والخبر محذوف)) [112] . وقد ردَّ ابن هشام ما ذهب إليه الأخفش ، بقوله : ((وفيهِ بعدٌ ؛ لأنَّهُ حذف الخبر وجوبًا مع عدم ما يسد مسدَّهُ)) [113] .

وقد اختلف النّحويون في نوع (ما) التّعجبيّة ، وانقسموا على مذاهب :

1ـ ذهب جمهور البصريين [114] ، والأخفش في أحد أقوله [115] ، إلى أنَّ (ما) نكرة تامّة بمعنى شيء في محل رفع مبتدأ ، والجملة الفعليّة بعدها في محل رفع خبر لـ (ما) ، قال سيبويه : ((هذا باب ما يعمل عمل الفعل ، ولم يجرَ مجرى الفعل ، ولم يتمكّن تمكّنه ، وذلك قولك : ما أحسنَ عبدَ اللهِ ، زعم الخليل أنّه بمنزلة قولك : شيءُ أحسن عبد الله ، ودخله معنى التّعجّب ؛ وهذا تمثيل ولم يُتكلّم بهِ)) [116] . ووافقهم ثعلب من الكوفيين [117]

والذي دعاهم إلى القول بأنَّ (ما) نكرة تامّة هو الإبهام الذي يقتضيه مبنى التّعجّب ، قال ابن السّرّاج : ((و (ما) هنا اسم تام غير مفصول فكأنّك قلت : شيء حسن زيدًا ، ولم تصف أنّ الذي حسّنه شيء بعينه ؛ فلذلك لزمها أنْ تكونَ مبهمة غير مخصوصة ، كما قالوا : شيءٌ جاءك أي : ما جاءك إلّا شيءٌ ، وكذلك : شر أهر ذا ناب ، أي : ما أهرّهُ إلّا شر)) [118] .

2ـ ذهب الفرّاء (ت 215 هـ) إلى أنَّ (ما) استفهاميّة فيها معنى التّعجّب ؛ لأنّه قد يُستفاد معنى التّعجّب من الاستفهام ، إذ قال عند حديثه عن قوله تعالى : ﴿ **قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ** ﴾ [119] : ((يكون تعجّبًا ، ويكون : ما الذي أكفره ؟ . وهذا الوجه الآخر جاء التفسير ، ثمَّ أعجبهُ ، فقال : ((من أي شيءٍ خلقه)))) [120] . وهذا المذهب اختاره ابن درستويه (ت 347 هـ) [121] ، ونُسب إلى الكوفيين [122] .

وحجّتهم في ذلك ما يأتي :

أ ـ جواز مجيء الاستفهام للدلالة على التّعجّب ، نحو قوله تعالى : ﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ** ﴾ [123] ، و : أتدري من هو ، و : لله درَّه أي رجل كان [124] .

ب ـ إنَّ استعمال (ما) بمعنى شيء مبتدأ لم يثبت ، واستعمال (ما) الاستفهاميّة كثير [125] .

ومن الرّدود على هذا المذهب : أنَّ التعجّب خبر ، فلا يصحُّ أنْ تكون (ما) استفهاميّة [126] . وأيضًا إنَّ الاستفهام إنشاء ، والتّعجّب إنشاء ، ولم يُثبت النّقل من إنشاء إلى إنشاء ، قال الرّضي : ((قيل مذهبه ضعيف ، من حيث إنّه نقله من معنى الاستفهام إلى معنى التّعجّب ، فالنّقل من إنشاء إلى إنّشاء لم يثبتْ)) [127] .

3ـ ذهب الأخفش في قول ثالث أنَّ (ما) التّعجبيّة نكرة موصوفة مبتدأ والفعل بعدها صفتها والخبر محذوف وجوبًا ، قال أبو حيّان ناقِلًا أقواله الثّلاثة : ((وعن الأخفش في (ما) ثلاثة أقوال ، أحدها : كقول جمهور البصريين ، والثّاني : أنّ (ما) موصولة ..... والثّالث : أنَّ (ما) نكرة موصوفة ، الفعل صفتها ، والخبر محذوف واجب الحذف ، التّقدير : شيءٌ أحسن زيدًا عظيمًا)) [128] .

والحقيقة أنّ تقدير الخبر المحذوف لا فائدة فيه ، والخبر محطُّ الفائدة ، قال ابن يعيش : ((ومنها أنّهم يقدّرون المحذوف بشيء ، والخبر ينبغي أنْ يكون فيه زيادة فائدة ، وهذا لا فائدة منه ، لأنّه معلوم أنّ الحُسْن ونحوه إنّما يكون بشيء أوجبه)) [129] .

والرّاجح لدي قول البصريين ومن وافقهم من النّحويين في أنّ (ما) التّعجبيّة نكرة تامّة بمعنى شيء في محل رفع مبتدأ ، والجملة الفعليّة بعدها في محل رفع خبر ؛ لأنَّ قصد المتعجّب الإخبار بأنّ المتعجّب منه ذو مزيّة ادراكها جلي ، وسبب الاختصاص بها خفي ، فاستحقّت الجملة المعبّر بها أنْ تبدأ بنكرة غير مختصّة ليحصل بذلك إيهام متلوة بإفهام . وكذلك أنّ استعمال (ما) نكرة تامة مبتدأ ثابت في غير مسألة التّعجّب ، فيمكن قياسها عليه ، وأيضًا خلوّه من الحاجة لتقدير الخبر .

الخاتمة .

الحمدُ للهِ أوّلًا وأخيرًا وصلّى اللهُ على نبينا مُحمّدٍ وعلى اله وسلّم تسليمًا كثيرا ، ففي نهاية هذا البحث خرجتُ ببعضِ النّتائج منها :

1ـ أسلوب ابن هشام الأنصاريّ في شرحه امتاز بالسّلاسة والسّهولة ، بعيدًا عن التّعقيد اللّفظيّ .

2ـ كان ابن هشام عفيف اللِّسان في ردّهِ على نحوي البصرة عادلًا في نقده لهم ، فهو ينتقدهم ويردُّ عليهم دون انتقاص من منزلتهم العلمية .

3ـ أظهرت الدِّراسة أنّ ردود ابن هشام على البصريين كانت نابعة من فكر نحوي .

4ـ أظهرت الدِّراسة أنّ ابن هشام اتّخذ أنماطًا مختلفة في أثناء الرّدِ ، فبعض الردود كانت طويلة ، وكان البعض الآخر وجيزًا مختصرًا .

5ـ أكثر ردوده ذكر فيها أكثر من رأي ، ثمَّ يُناقش هذه الآراء ، ويرد على ما يراه غير مُناسب .

الهوامش .

(1) ينظر : معجم المؤلفين : 163/6 ، الدرر الكامنة: 415/2 ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : 465/5 .
(2) ينظر : الدرر الكامنة: 415/2 ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب : 191/6 .
(3) ينظر : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : 274/11 .
(4) ينظر : الدرر الكامنة : 416/2 ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب : 191/6 .
(5) ينظر : بغية الوعاة : 68/2 ، والبدر الطالع : 401/1 .
(6) ينظر : بغية الوعاة : 68/2-69 ، ومفتاح السعادة : 184/1-185 .
(7) ينظر : الدرر الكامنة : 309/2 .
(8) ينظر : الدرر الكامنة : 309/2 ، شذرات الذهب : 97/6 .
(9) ينظر : شذرات الذهب : 97/6 .
(10) ينظر : الدرر الكامنة : 310/2 .
(11) ينظر : البدر الطالع : 402/1 .
(12) ينظر : بغية الوعاة : 72/2 ، الوافي بالوفيات : 145/2 .
(13) ينظر : الدرر الكامنة : 310/2 ، شذرات الذهب : 98/6 .
(14) ينظر : بغية الوعاة : 72/2 .
(15) ينظر : شذرات الذهب : 98/6 .

(16) ينظر : الدرر الكامنة : 310/2 .
(17) ينظر : المصدر نفسه : 311/2 .
(18) ينظر : بغية الوعاة : 73/2 .
(19) ينظر : الضوء اللامع : 276/11 ، شذرات الذهب : 98/6 .
(20) ينظر : شرح التصريح على التوضيح : 5/1 .
(21) ينظر : ابن هشام الأنصاريّ آثاره ومذهبه النحوي : 189–191 .
(22) ينظر : بغية الوعاة : 69/2 ، الدرر الكامنة : 308/2 .
(23) شرح اللمحة البدرية في علم العربية : 1–2 .
(24) ينظر : لسان العرب : 184/5 (مادة : ردد) ، والمعجم الوسيط : 377/1 .
(25) ينظر : العين : 7/8 ،
(26) مقاييس اللغة : 400 (مادة : مردَّ) .
(27) ينظر : تهذيب اللغة : 63/14 (مادة : ردَّ) .
(28) ينظر : لسان العرب : 184/5–185 (مادة ردَّ) .
(29) التعريفات : 110 .
(30) لسان العرب : 184/5 (مادة : ردَّ) .
(31) ينظر : المؤاخذات النحوية حتى نهاية المائة الرابعة الهجرية : 12 .
(32) ينظر : الاعتراض النحوي عند ابن مالك : 27 .
(33) ينظر : ما فات الإنصاف من مسائل الخلاف : 17 .
(34) سر صناعة الإعراب : 428 .
(35) شرح اللمحة البدريّة في علم العربية : 282/1 .
(36) ينظر : شرح المفصل (لابن يعيش) : 8/5 ، وشرح الرضي على الكافية : 293/3 ، وهمع الهوامع : 67/1.
(37) الكتاب : 18/1 .
(38) ينظر : النكت الحسان : 36 ، وارتشاف الضرب : 419/1 ، والموفي في النحو الكوفي : 11 .
(39) معاني القرآن (الفرّاء) : 93/1 .
(40) البيت للشاعر أبي ذؤيب الهذلي ، ينظر : ديوان الهذليين : 79/1 .
(41) ينظر : التذييل والتكميل : 151/1–152 .
(42) الخصائص : 304/3 .
(43) شرح المفصل (لابن يعيش) : 8/5 .
(44) التذييل والتكميل : 152/1 .
(45) ينظر : شرح التسهيل (لابن مالك) : 88/1 .
(46) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد : 56/1 .
(47) ينظر : شرح التصريح على التوضيح : 82/1 .
(48) ينظر : حاشية الصبّان : 38/1 .
(49) الإنصاف في مسائل الخلاف : 33/1 .

(50) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب : 103/1 ، ائتلاف النصرة : 29 .
(51) شرح اللمحة البدرية في علم العربية : 315/1 .
(52) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : 33/1 ، أسرار العربية : 64 ، همع الهوامع : 177/1 .
(53) الكتاب : 17/1 .
(54) ينظر : التبين على مذاهب النحويين : 104 .
(55) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : 35/1-36 .
(56) ينظر : التبين على مذاهب النحويين : 105-106 .
(57) معاني القرآن (للأخفش) : 13/1-14 .
(58) ينظر : المقتضب : 154/2 .
(59) ينظر : الإيضاح في علل النحو : 130 ، الإنصاف في مسائل الخلاف : 33/1 .
(60) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : 35/1 .
(61) شرح التسهيل (لابن مالك) : 75/1 .
(62) المقتضب : 151/2 .
(63) ينظر : التبين على مذاهب النحويين : 107 .
(64) ينظر : شرح التسهيل (لابن مالك) : 74/1 .
(65) ينظر : المقتضب : 155/2 .
(66) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : 33/1 .
(67) الكتاب : 324/3 .
(68) شرح اللمحة البدرية في علم العربية : 349/1 .
(69) ينظر : الكتاب : 147/4 .
(70) المصدر نفسه : 226/4 .
(71) ينظر : الخصائص : 291/1 .
(72) ينظر : همع الهوامع : 271/1 .
(73) ينظر : شرح التسهيل (لابن مالك) : 254/1 .
(74) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : 257/1 .
(75) سورة يونس : آية (59) .
(76) سورة الأنعام : آية (143) .
(77) ينظر : سر صناعة الإعراب : 344/1 .
(78) ينظر : شرح الرضي على الكافية : 131/2 .
(79) ينظر شرح التسهيل (لابن مالك) : 253/1 .
(80) المقتضب : 92/2 .
(81) الأصول في النحو : 42/1 .
(82) ينظر : شرح المفصل (لابن يعيش) : 17/9 .
(83) ينظر : المصدر نفسه : 18/9 .

(84) ينظر : شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب : 230/1 .
(85) ينظر : المقرّب : 433 .
(86) ينظر : شرح الرضي على الكافية : 130/2-131 .
(87) ينظر : شرح المفصل (لابن يعيش) : 18/9 .
(88) ينظر اللامات (للزجاجي) : 421 .
(89) ينظر : همع الهوامع : 18/4 .
(90) ينظر : منهج السالك إلى ألفية ابن مالك : 8/2 ، وهمع الهوامع : 18/4 .
(91) شرح اللمحة البدرية في علم العربية : 177/2 .
(92) البيت لبيد بن ربيعة العامري . ينظر : خزانة الأدب : 524/1 .
(93) ينظر : همع الهوامع : 19/2 .
(94) ينظر : شرح المفصل (لابن يعيش) : 62/2 ، وارتشاف الضرب : 337/1 ، ومنهج السالك إلى ألفية ابن مالك : 244/1 .
(95) الكتاب : 114/2 .
(96) ينظر : البحر المحيط : 166/9 ، والمساعد على تسهيل الفوائد : 423/2 ، شرح التصريح على التوضيح : 148/2 .
(97) همع الهوامع : 191/5 .
(98) شرح اللمحة البدرية في علم العربية : 306/2 .
(99) ينظر : همع الهوامع : 191/5 .
(100) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك : 223/1 ، وشرح التصريح على التوضيح : 148/2 .
(101) ينظر همع الهوامع : 191/5 .
(102) ينظر : منهج السالك إلى ألفية ابن مالك : 357/2 .
(103) ينظر : المصدر نفسه : 357/2 .
(104) ينظر : الكشاف : 387/1 .
(105) ينظر : شرح جمل الزجاجي (لابن عصفور) : 268/1 .
(106) ينظر : شرح التسهيل (لابن مالك) : 326/3 .
(107) ينظر : شرح ألفية ابن مالك (لابن الناظم) : 366 .
(108) المائدة : الآية (95) .
(109) ينظر : شرح التصريح على التوضيح : 539/3 .
(110) ينظر : شرح التسهيل (لابن مالك) : 326/3 .
(111) ينظر : شرح المفصل (لابن يعيش) : 271/2-272 .
(112) الأصول في النحو : 100/1 .
(113) شرح اللمحة البدرية في علم العربية : 334/2 .
(114) ينظر : المقتضب : 173/4 ، وشرح جمل الزجاجي (لابن عصفور) : 583/1 ، وشرح التسهيل (لابن مالك) : 31/3 .

(115) ينظر : معاني القرآن (للأخفش) : 192/1 .
(116) الكتاب : 72/1 .
(117) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : 147/1 .
(118) الأصول في النحو : 99/1 .
(119) عبس : الآية (20) .
(120) معاني القرآن (للفرّاء) : 273/3 .
(121) ينظر : شرح المفصل (لابن يعيش) : 421/4 .
(122) ينظر : شرح التسهيل (لابن مالك) : 32/3 ، وارتشاف الضرب : 2065/4 .
(123) الانفطار : الآية (17) .
(124) ينظر : شرح الرضي على الكافية : 233/4-234 .
(125) ينظر : شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب : 928/3 .
(126) ينظر : شرح المفصل (لابن يعيش) : 421/4 .
(127) ينظر : شرح الرضي على الكافية : 234/4 .
(128) ينظر : ارتشاف الضرب : 2065/4 .
(129) شرح المفصل (لابن يعيش) : 421/4 .

المصادر والمراجع .

القرآن الكريم .

- ائتلاف النّصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة : عبد اللّطيف بن أبي بكر الشّرجيّ الزّبيديّ (ت802هـ) ، تحقيق : د. طارق الجنابيّ ، عالم الكتب ، بيروت ، الطّبعة الأولى ، (1407هـ ـ 1987م) .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيّان الأندلسيّ (ت745هـ) ، تحقيق : د. رجب عثمان ، و د. رمضان عبد التّوّاب ، مكتبة الخانجيّ ، القاهرة ـ مصر ، الطّبعة الأولى ، (1418هـ ـ 1998م) .
- أسرار العربية : أبو البركات عبد الرّحمن بن محمّد بن أبي إسحاق الأنباريّ (ت577هـ) ، تحقيق : محمّد بهجة العطّار ، وعاصم بهجة العطّار ، دار البشائر للطباعة والنّشر والتوزيع ، دمشق ، الطّبعة الثّانية ، (1425هـ ـ 2004م) .
- الأصول في النحو : أبو بكر محمّد بن سهل السّرّاج (ت316هـ) ، تحقيق : د. عبد الحسين الفتليّ ، مؤسسة الرّسالة ، بيروت ، الطّبعة الثّالثة ، (1408هـ ـ 1988م) .
- الاعتراض النّحويّ عند ابن مالك واجتهاداته : د. ناصر محمّد عبد أل قميشان ، دار الكتب الوطنية ، أبو ظبي ، الطّبعة الأولى ، (2009م) .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويين البصريين والكوفيين : كمال الدّين أبو البركات الأنباريّ (ت577هـ) ، تحقيق : محمّد محيي الدّين عبد الحميد ، مطبعة السّعادة ، القاهرة ـ مصر ، الطّبعة الرّابعة ، (1380هـ ـ 1961م) .
- الإيضاح في علل النحو : أبو القاسم بن إسحاق الزّجّاج (ت340هـ) ، تحقيق : د. مازن المبارك ، دار النّفائس ، بيروت ـ لبنان ، الطّبعة السّادية ، (1416هـ ـ 1996م).

- البحر المحيط في التفسير : أبو حيّان الأندلسيّ (ت745هـ) ، درساة وتحقيق وتعليق : عادل أحمد عبد الموجود والشّيخ على محمّد عوض و آخرون ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ـ لبنان ، الطّبعة الأولى ، (1422هـ ـ 2001م) .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السّابع : محمد بن علي الشّوكاني (ت1250هـ) ، مطبعة السّعادة ، مصر ، (1348هـ) .
- بغية الوعاة : عبد الرّحمن جلال الدّين السّيوطي (ت911هـ) ، تحقيق : محمّد أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبيّ ، مصر ، (1964م) .
- التبيين على مذاهب النّحويين البصريين والكوفيين : أبو البقاء العكبريّ (ت616هـ) ، تحقيق : د. عبد الرّحمن العثيمين ، دار الغرب الإسلاميّ ، بيروت ـ لبنان ، الطّبعة الأولى ، (1406هـ ـ 1986م) .
- التذييل والتّكميل شرح كتاب التّسهيل : أبو حيّان الأندلسي (ت745هـ) ، تحقيق : د. حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق (من الجزء الأوّل إلى الجزء الخامس) وبقية الأجزاء دار كنوز إشبيليا ، الطّبعة الأولى ، (1419هـ ـ 1998م) .
- التّعريفات : العلّامة علي بن محمد السّيّد الشّريف الجرجانيّ (ت816هـ) ، تحقيق : جماعة من العلماء ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ـ لبنان ، الطّبعة الأولى ، (د.ت) ز
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : ابن أم قاسم المرادي (ت749هـ) ، تحقيق : د. عبد الرّحمن سليمان ، دار الفكر العربيّ ، القاهرة ، الطّبعة الأولى ، (1428هـ ـ 2008م) .
- حاشية الصّبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : أبو العرفان محمّد بن علي الصّبّان (ت1206هـ) ، تحقيق : محمود بن الجميل ، مكتبة الصّفا ، القاهرة ، الطّبعة الأولى ، (2002م) .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر البغدادي (ت1093هـ) ، تحقيق : د. عبد السّلام محمّد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطّبعة الأولى ، (1406هـ ـ 1986م) .
- الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت392هـ) ، تحقيق : د. محمّد علي النّجّار ، المكتبة الوقفيّة ، القاهرة ، الطّبعة الأولى ، (2015م) .
- الدّرر الكامنة في أعيان المئة الثّامنة : أحمد بن علي بن محمّد بن حجر العسقلانيّ (ت852هـ) ، تحقيق : محمّد سيّد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، مصر ، (د.ت) .
- ديوان الهذليين : الدّار القوميّة للطباعة والنّشر ، القاهرة ، (1385هـ ـ 1965م).
- سر صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت392هـ) ، دراسة وتحقيق : د. حسن هنداويّ ، دار القلم ، دمشق ، الطّبعة الثّانية ، (1413هـ ـ 1994م) .
- شذرات الذّهب في أخبار من ذهب : ابن عماد الحنبليّ (ت1089هـ) ، دار الفكر للطباعة والنّشر والتوزيع ، (د.ت) .
- شرح ابن النّاظم على ألفية ابن مالك : بدر الدّين محمّد بن جمال الدّين بن محمّد بن مالك (ت686هـ) ، تحقيق : محمّد باسل عيون السّود ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ـ لبنان ، الطّبعة الأولى ، (1420هـ ـ 2000م) .
- شرح التّسهيل : جمال الدّين محمّد بن عبد الله الطّائي الأندلسيّ (ت672هـ) ، تحقيق : عبد القادر عطا وطارق فتحي السّيّد ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ـ لبنان ، الطّبعة الأولى ، (2001م) .
- شرح التصريح على التّوضيح : الشّيخ خالد الأزهريّ (ت905هـ) ، تحقيق : باسل عيون السّود ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ـ لبنان ، الطّبعة الأولى ، (1421هـ ـ 2000م) .

- ❖ شرح جمل الزّجاجيّ : أبو الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الأشبيليّ (ت669هـ) ، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه : فوّاز الشّعار ، إشراف : د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ـ لبنان ، الطّبعة الأولى ، (1419هـ ـ 1998م) .
- ❖ شرح كافية ابن الحاجب : رضي الدّين الاستراباذيّ (ت686هـ) ، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه : د.إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ـ لبنان ، الطّبعة الأولى ، (1998م) .
- ❖ شرح اللّمحة البدريّة في علم العربيّة : ابن هشام الأنصاريّ (ت761هـ) ، تحقيق : د. هادي نهر ، دار الياوزيّ العلميّة للنشر والتّوزيع ، عمّان ـ الأردن ، (ب.ط) .
- ❖ شرح المفصّل : موفق الدّين بن يعيش (643هـ) ، تحقيق : د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ـ لبنان ، الطّبعة الأولى ، (1422هـ ـ 2001م) .
- ❖ شرح المقدّمة الكافية في علم الإعراب : جمال الدّين أبو عمرو عثمان بن الحاجب (ت646هـ) ، تحقيق : جمال عبد العاطي مخيمر أحمد ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكّة المكرّمة ، الطّبعة الأولى ، (1414هـ ـ 1997م) .
- ❖ الضّوء اللّامع لأهل القرن التّاسع : شمس الدّين محمّد بن عبد الرّحمن السّخاوي (902هـ) ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، (د.ت) .
- ❖ كتاب العين : الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت170هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزوميّ و د. إبراهيم السّامرائيّ ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ـ لبنان ، الطّبعة الأولى ، (1424هـ ـ 2003م) .
- ❖ كتاب اللّامات : أبو القاسم عبد الرّحمن بن إسحاق الزّجاجيّ (ت337هـ) ، تحقيق : مازن المُبارك ، دار الفكر ، دمشق ـ سوريا ، الطّبعة الثّانية ، (1405هـ ـ 1985م) .
- ❖ كتاب سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ) ، تحقيق : د. عبد السّلام محمّد هارون ، مكتبة الخانجيّ ، القاهرة ـ مصر ، الطّبعة الثّالثة ، (1408هـ ـ 1988م) .
- ❖ الكشّاف : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزّمخشري (ت538هـ) ، أُعتني به وخرّج أحاديثه وعلّق عليه : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان ، الطّبعة الثّالثة ، (1430هـ ـ 2009م) .
- ❖ كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة (ت1067هـ) ، إستانبول ، (1941م) .
- ❖ اللّباب في علل البناء والإعراب : أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبريّ (ت616هـ) ، تحقيق : د. عبد الإله النّبهان ، دار الفكر ، دمشق ، الطّبعة الأولى ، (1416هـ ـ 1995م) .
- ❖ لسان العرب : جمال الدّين بن منظور الأنصاري (ت711هـ) ، اعتني بتصحيحه : أمين محمّد عبد الوهاب ومحمّد الصّادق العبيديّ ، دار إحياء التّراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، الطّبعة الثّالثة ، (1419هـ ـ 1999م)
- ❖ ما فات الإنصاف من مسائل الخلاف : د. فتحي بيومي حمودة ، مطبعة شركة المروّة لصناعة مواد التّعبئة والتّغليف ، الرّياض ، (ب.ط) ، (ب.ت) .
- ❖ المُساعد على تسهيل الفوائد : بهاء الدّين بن عقيل (ت769هـ) ، تحقيق : د. محمّد كامل بركات ، مكتبة دار الفكر، دمشق ، الطّبعة الأولى ، (1400هـ ـ 1980م) .
- ❖ معاني القرآن : أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت215هـ) ، تحقيق : د. هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطّبعة الأولى ، (1411هـ ـ 1990م) .
- ❖ معاني القرآن : أبو زكريا الفرّاء (ت207هـ) ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي و محمّد علي النّجّار ، عالم الكتب ، بيروت ، الطّبعة الأولى ، (1983م) .

- ❖ معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرّسالة ، دمشق ، (1376هـ ـ 1957م) .
- ❖ المعجم الوسيط : إبراهيم أنيس وآخرون ، مكتبة الشّروق الدّوليّة ، الطبعة الأولى ، (1425هـ ـ 2004م) .
- ❖ مفتاح السّعادة وتحقيق طريق السّعادة : أبو العبّاس بن العريق (ت536هـ) ، دراسة وتحقيق : د. عصمت عبد اللّطيف دندش ، دار الغرب الإسلاميّ ، بيروت ـ لبنان ، الطّبعة الأولى ، (1993م) .
- ❖ مقاييس اللّغة : أبو الحسن أحمد بن فارس (ت395هـ) ، تحقيق وضبط : عبد السّلام محمّد هارون ، دار الفكر ، دمشق ، الطّبعة الأولى ، (1399هـ ـ 1979م) .
- ❖ المقتضب : أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد (ت285هـ) ، تحقيق : محمّد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ـ لبنان ، الطّبعة الرّابعة ، (1431هـ ـ 2010م) .
- ❖ المقرّب : علي بن مؤمن المعروف باين عصفور (ت669هـ) ، تحقيق : أحمد عبد السّتّار الجواريّ و عبد الله الجواريّ ، مكتبة العاني ، بغداد ، الطّبعة الأولى ، (1432هـ ـ 1971م) .
- ❖ منهج السّالك في الكلام إلى ألفية ابن مالك : أبو الحسن نور الدّين علي بن محمّد الأشموني (ت900هـ) ، تحقيق : محمّد محيي الدّين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان ، (1375هـ ـ 1955م) .
- ❖ المؤاخذات النّحويّة حتى نهاية المائة الرّابعة الهجريّة : زهير عبد المحسن سلطان ، مكتبة جامعة قاريونس ، ليبيا ، الطّبعة الأولى ، (1994) .
- ❖ الموفي في النحو الكوفي : صدر الدّين الكنغراويّ (ت1050هـ) ، قدّم له الشّيخ محمّد بهجت البيطار ، مطبعة الترقّي ، دمشق ، (ب.د) ، (1370هـ ـ 1950م) .
- ❖ النّكت الحسان في شرح غاية الإحسان : أبو حيّان الأندلسيّ (ت745هـ) ، تحقيق : د. عبد الحسين الفتليّ ، مؤسسة الرّسالة ، بيروت ـ لبنان ، الطّبعة الأولى ، (1405هـ ـ 1984م) .
- ❖ ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النّحوي : د. علي فودة نيل ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، الرّياض ، الطّبعة الأولى ، (1406هـ ـ 1985م) .
- ❖ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدّين السّيوطيّ (ت911هـ) ، تحقيق : أحمد شمس الدّين ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ـ لبنان ، الطّبعة الأولى ، (1418هـ ـ 1998م) .
- ❖ الوافي بالوفيّات : صلاح الدّين خليل بن أبيك الصّفدي (ت764هـ) ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التّراث العربي ، الطّبعة الأولى ، (2000م) .